قصة قصيرة

مقتل رضوان كتخدا

للأستاذ محمد فريد أبو حديد

عيل أهل هذه الأيام ولا سيما الشبان منهم إلى التكذيب ؛ فهم إذا سمعوا شيئاً ووجدوه غريباً عن تصورهم أسرعوا إلى الأجابة قائلين : « هذا كذب » والتكذيب لا يكلف الانسان شيئاً أكثر من أن يهز رأسه ويقول فى تؤدة ووقار : « هذا غير معقول » وقد يقرن قوله هذا بابتسامة هادئة دليلاً على التسامح، كأن العقل الانسانى قد عرف كل شىء ، فاذا كان شىء غير معقول ، كان غير مقبول . والحقيقة أن العقل الانسانى لم يدرك إلا أبسط ما فى الكون ، ولم يفهم إلا أقل ما فى الخليقة . فأسرار الكون لا تزال بعيدة المنال عنه مستعصية عليه ؛ وما أحراه أن يصدق وأن يتنازل قليلاً عن كبريائه وعناده ! فاذا قال قائل مثلاً إن العالم مملوء بالجان لوى أهل هذا الزمان أعناقهم ونظروا إلى القائل شزراً . وقالوا متهافتين : « جان يقول صاحبنا هذا إن العالم مملوء بالجان : كأنه قد رأى الجان بعينيه ! »

ولو تأمل هؤلاء قليلاً لعلموا أنهم مخطئون ، فان العين لا تبصر إلا بعض الموجودات ، فاذا هى لم تبصر شيئاً فليس عدم إبصارها دليلاً على عدم وجوده . وكذلك إذا قال أحد : « إن العالم مملوء بالأرواح » فان من يسمعه من أهل هذا الزمان حرى بأن يجيبه فى سخرية وصلف قائلاً : « أروح : ولم تبق الأرواح فى أرضنا هذه إذا كان فى العالم أرواح ؟ »

والحق أن محاولة إقناع أمثال هؤلاء من أعسر الأمور ، فان كل إنسان يستطيع أن يسأل أسئلة معجزة من هذا النوع فلا يجد أحد جواباً عنها

ومن المستحسن بعد ذلك أن أوجه حديثى منذ الآن إلى من يصدقونه ، فانى رجل لا أطيق أن أكذب فيما شهدته بعينى ، ولا أحتمل أن يسخر أحد من القول الصادق

* * *

اعتدت أن أذهب إلى صديق (على) فى منزل قديم من المنازل الأثرية الموقوفة قد استأجره ليجعله محترفا يذهب إليه بين حين وحين لكى يخلو إلى التصوير ، لأنه كان مصوراً ماهراً لمناظر الطبيعة . وكان ذلك المنزل على ما قال لى ذلك الصديق سكنا فى وقت من الأوقات للأمير رضوان بك الكبير أمير مصر وصاحب العمارات الأثرية ، وقطب دائرة الأدب والفن فى أواسط القرن الثامن عشر

وكان رضوان فى حياته الخاصة من أشد الامراء ميلاً إلى الترف واللهو ؛ وكانت له قصور عدة جعل واحداً منها لمجالس لهوه وطربه ، يجلس فى أبهائه الفخمة مع طائفة مختارة من الأدباء وأهل الفنون والموسيقيين ، فيقضى فيه ليالى كانت مضرب

الأمثال فى الروعة والأبهة ؛ ولكن مؤامرات منافسيه وحساده اتخذت فى قصوره سبلاً خفية انتهت بافساد بعض مماليكه عليه ، فخانه واحد منهم فى قصره وضربه بطلق نارى أصاب ساقه ، وكان سبباً فى موته بعد قليل . ويقال إنه قد ضرب تلك الضربة فى ذلك البيت الذى اتخذه صديق لمحترفه ولوثت دماؤه أرضه فى أثناء هربه من المؤتمرين به

وكان صديق يحيط ذلك المحترف بغريب الأثاث ، ولاسيما ما كان منه على نسق أثاث العصور الماضية ؛ فكانت فيه أنواع مختلفة الأشكال والأعمار ؛ فقطع قديمة من الخشب المخروط (المشبك) ، وقطع من النحاس المكفت ، وقطع من الأبنوس المطعم بالصدف والعاج ، كما كانت فيه كراسى قديمة من القش وأخرى من الخيزران ؛ وقد علق على الجدران قطعاً من تماثيل بعضها يمثل وجوها ، وبعضها يصور أجساماً ، وبعضها يمثل بعض الآثار الفنية من مخلفات اليونان والرومان ، ونصب بينها بعض لوحات من لوحاته تمثل الريف المصرى وحيوانه ، أو تمثل حدائق مصر ومناظر غيطانها ، وأدلى من السقف مصابيح من أنماط كانت مستعملة فى الأزمان الغابرة فى مختلف العصور . وكان أعجب ما علق على تلك الجدران بعض عظام للحيوان والانسان بينها جمجمتان صفراوان تنظران إلى الجالسين كأنما تقولان لهم : « لقد كنا كما تكونون »

وكنت أجد فى اختلافى إلى ذلك المحترف شيئاً كثيراً من السرور : سرور من نوع خاص ، ليس كالسرور المعتاد الذى يهز النفس ويبعثها إلى المرح والضحك ، بل سرور يملأ النفس بشعور قوى من الارتياح يشوبه كثير من الميل إلى الجد والاعتبار . ولعل هذا الشعور كان ناشئاً من جو المحترف ؛ فقد كان مكانه قديماً يشعر الداخل فيه أنه قد ولج بعض القرون الماضية . فاذا صعدت إلى سطحه رأيت حيالى الجبل الشرقى المشرف على القاهرة وعليه القلعة العتيقة قلعة صلاح الدين تطلع كأنها تحدث عما شهدته من جليل الحوادث وعجيبها . فاذا نظرت حولى رأيت مآذن المساجد تشرف على الحى كما كانت تشرف من قرون ، ورأيت البيوت القديمة المتهدمة ، وكأنها تقول : « رب يوم كنا فيه نعج بالحياة ونضطرب بالميول والعواطف ؛ فاذا نحن قد دكنا الزمان ، وعفى علينا البلى ، وأصبحت معالمنا أطلالاً وأكواماً ! »

كان كل شىء حولى يحدث عن الماضى ، ولا يحيا فيه إلا ذكر الماضى . فكنت وأنا هناك أنسلخ من عصرى ومن الحياة الصاخبة حولى لأعيش حيناً مع أجيال الأجداد أجالسهم وأحادثهم وأناجيهم ، وكنت كلما التفت إلى الجدران ورأيت إحدى الجمجمتين الملقتين عليها خيل إلى أنها قد اكتست فصارت على عهدها ، إذ كانت آدمية حية ؛ وتصورت حيناً أنها تبسم إلى وتناجينى بما كان من ملذاتها ومسراتها ، وحيناً أنها تقطب نحوى وتساورنى بما كان من آلامها وشقاوتها

وكنت إذا ذهبت إلى ذلك المكان لا أبقى فيه إلا ما دام النهار ؛ فاذا ما أقبل الليل أسرعت بالخروج منه قبل أن يخيم الظلام عليه ؛ فلقد كنت فى الحق أخشى أن يطالنى فيه الليل إذ كنت فى قرارة نفسى أفزع من جوه كما يفزع الانسان من الليل فى جوار القبور

وذهبت مرة فى يوم من أيام الشتاء على دعوة

من صديقى ، وقضينا اليوم هناك حتى غروب الشمس . وكنت أشتغل فى أثناء ذلك بكتابة قصة من التاريخ ، وكان صديقى منهمكا فى رسم ثور مصرى قاعد إلى جنب مزود ، فلما أقبل الظلام تنبهت إلى نفسى ونبهت صديقى قائلاً له : « لقد آن أن نذهب » غير أنه تردد وقام إلى مصباح فأشعله وقال : « إننى أحب أن أبقى هنا إلى أن أنتهى من هذا الثور فقد طلبه منى أحد الأعيان ووعدت أن أرسله إليه فى الغد ، ولا أملك أن أنطلق من موعدى ؛ فاذا قضيت معى جزءاً من الليل حتى أتممته كنت شاكراً » . فلم أشأ أن أراجع صديقى فى رجائه ، وكنت كذلك أحس من نفسى ميلاً إلى الكتابة ، فرأيت فى البقاء هناك فرصة لأتمام ما بدأت كتابته ، فرضيت أن أبقى ، وأقبلت على ما كنت فيه ، وأقبل صديقى على إتمام صورة ثوره بحماسة وسرور . ثم تعبت من الكتابة بعد حين ؛ فاستلقيت فى مكانى ، فاذا بى وقد استولى النعاس على فنمت ؛ ولم أدر كم بقيت على حالى تلك إلى أن تنبهت على جلبة هائلة حولى فقمت مذعوراً ونظرت حولى فرأيت نوراً عجيباً ساطعاً من المصباح ورأيت المكان حولى على غير ما كنت أعهده ، فلقد كان مكسواً بأنواع الفراش والأثاث ، وعليه أنواع شتى من الستور والطنافس ، وصفت حوله الوسائد والمساند والزرابى ، وسمعت فى المكان لغطاً كثيراً ، كأن أشخاصاً يتخاصمون فيه ، وكنت من دهشى لا أستطيع أن أذكر أين كنت ، ولا من أنا ، ونسيت ذكر صديقى ، ولم أملك نفسى مما دخلها من الروع . فجلست القرفصاء فى الركن الذى كنت فيه وتملكنى خشوع ، وعلتنى رهبة لم يكن لى معها مجال للتفكير ، وانجلت الضجة عن اثنين يتحادثان ، وقد أقبلا من وراء ستار من الديباج الأخضر رأيته إلى يسارى

ورأيت أحدهما شاباً صغير السن فى نحو العشرين ، جميل الصورة ، أبيض الوجه ، أصفر الشعر ، يلبس عمامة مطرزة بوشى مذهب ، وعليه لباس غريب لا عهد لنا به اليوم ، فهو سراويل فضفاضة من الحرير الأحمر فوقها حزام أصفر عسجدى ؛ وقد لبس فوق ذلك كساء من الحرير الأبيض ضيق الأكمام عليه طراز من وشى مزركش بخيوط ذهبية . فكان فى مجموع هيئته صورة لما تنقله الينا أخبار التاريخ من صور مماليك الأمراء بمصر فيما مضى . وأما رفيقه فقد كان شيخاً يلبس ثوباً من الحرير المخطط الذى يلبسه اليوم أصحاب العمائم ، وقد شد على وسطه حزاما من الحرير الملون المنقوش ، وجعل على رأسه عمامة ساذجة بيضاء ؛ وكان يحمل فى يده حقيبة صغيرة وطستا من النحاس الاصفر مما كان مثله لا يزال مستعملاً عند الحلاقين منذ جيل . ولما اقترب الشخصان سمعت نجواهما

قال الشاب هامساً : سيحضر الأمير بعد قليل فاستعد

قال الشيخ : لقد دعانى الأمير على غير عادته

قال الشاب : هو مجلس حافل

فسأل الشيخ هامساً : بقصر الأزبكية ؟

فهز الشاب رأسه علامة الايجاب وقال : سيحضر اليه هناك ندماؤه جبريل واللقيمى وقاسم والادكاوى

فغمز الشيخ بعينه ، وتبسم قائلاً : ليلة أنس من ليالية !

فتبسم الشاب وقال : ليالى رضوان كتخدا المشهورة !

ثم اقترب منه وقال بحذر : والدواء ؟ هل أحضرته ؟

فسأل الشيخ باهتمام : هل يريده الليلة ؟

فهمس الشاب : ليلة أنس وفرح ؛ هل أحضرته معك ؟ الدواء ... ؟

فضحك الشيخ وأخرج من جيبه حُقا من الفضة ورفعه نحوه قائلاً : « ها هو ذا »

فتقدم الشاب نحوه وقد اتسعت عيناه وقال بشيء من اللهفة : « أرنى »

ثم مد يده اليه فأخذه بشيء يسير من القهر ثم فتحه وجعل يشمه

فاقترب الشيخ منه ، ومد اليه يده لاسترجاع الحُق قائلا : « حاذر ! »

قال الشاب : « لماذا أحاذر ؟ » ثم مد يده اليه يومئ كأنه يريد أن يذوق منه

فقال الشيخ : « لا تذقه ، لا أسمح لك ، هذا ليس لك ؛ هات الحق »

فتبسم الشاب وقال : « لماذا تخاف على منه ؟ أهو سم ؟ »

فأجاب الشيخ مقطباً : « قبحك الله ! وهل أحمل السم ؟ »

فأعاده الشاب اليه وقال : « لا بأس ؛ استعد الآن ، سيأتى الأمير بعد قليل »

فأخذ الشيخ الحق وذهب به نحو منضدة فوضعه فوقها ، ثم اتجه نحو منضدة أخرى وجعل يرص عليها آلاته . وفيما هو مشغول فى ذلك اقترب الشاب خلسة من الحق ، وأخرج من منطقته ورقة مطوية ، ثم فتح الحق بخفة عجيبة ، ورمى فيه مادة بيضاء مسحوقة سكبها من الورقة ؛ ثم أقفل الحق وبعد عنه وهو يغنى أغنية قصيرة ، وجعل يساعد الشيخ على إعداد الماء وترتيب الزجاجات والعلب

وقد عراني وأنا أنظر إلى هذا شيء عظيم من الفزع ، ولكنى لم أجرؤ على التحرك من مكانى بل ضغطت نفسى فى ركنى ، وجعلت ألتصق بالوسائد التى بجوارى ، وأنكمش بينها خوف أن يقع نظر أحدهما على

وقد عجبت إذ لاحظت أنهما وإن اتجها نحوى أحياناً يتجاهلان وجودى ، فداخلنى من ذلك شيء من الاطمئنان وأفرخ روعى

وسمعت بعد حين حركة من تجاه الباب وصلصلة سلاح ، وأصواتاً مختلطة ، وصاح صائح فى الخارج يقول : « الأمير رضوان كتخدا دام عزه ! » ثم فتح الباب وأقبل منه شخص بدين فى ثياب زاهية تبرق بما فيها من الذهب ، وما يتخللها من الوشى ؛ وقد انعقدت على رأسه عمامة هى أشبه بالتاج بما عليها من الجوهر والوشى . ومنذ أقبل الرجل انحنى الشاب انحناءة عظيمة كما يركع الناس فى الصلاة ، وحيا الشيخ تحية بالغة ؛ فعلمت أن ذلك هو الأمير الكبير الذى كان الرجلان يذكرانه فى حديثهما .

ولم يلتفت ذلك الرجل إلى أحد ، بل ذهب إلى كرسى عال من الأبنوس المطعم بالصدف والعاج وجلس عليه ، فامتلأ الكرسى به ، وترجرج من ثقله ؛ ثم جعل الشيخ يحلق له رأسه ، ويسوى له من لحيته وشاربه ويضمخهما بالعطور والأدهان ؛ ولما فرغ من ذلك التفت اليه الأمير وقال له هامساً : « هل أحضرت الدواء ؟ »

فتبسم الشيخ وهز رأسه علامة الايجاب وقال : « مولاى ! ها هوذا »

واتجه نحو المنضدة التى كان عليها الحق فأحضره وقدمه إلى الأمير

فقال الأمير : « ومتى يؤخذ ؟ »

قال الشيخ : « قبل النوم بقليل ، بلحظات قصيرة ، فهو مؤكد وقوى »

فسأل الأمير : « أهو مجرب ؟ »

فقال الرجل : « مولاى ! عبدك ماهر فى صناعته »

فنظر إليه الأمير وقال : « أحب أن تذوقه أولاً »

فقال الشيخ فى صيحة مكتومة : « أذوقه ؟ »

قال الأمير : « نعم » ، ورفع حاجبيه متعجباً وهو ينظر إلى الشيخ المتردد . وقد رأيت الفتى عند ذلك يضطرب فى مكانه ثم تمالك نفسه وتكلف الهدوء ، والأمير مشغول عنه بالنظر إلى الشيخ

فقال الشيخ فى شىء من الارتباك : « ولكنى . . »

فقاطعه الأمير فى شىء من الغضب قائلا : « هل تخاف أن تذوقه ؟ »

فأسرع الشيخ معتذراً يقول : « مولاى ، لا أخاف شيئاً ولكنى رجل شيخ »

فقال الأمير مستمراً فى غضبه : « وما ذا ؟ »

قال الشيخ : « ليس هذا لمثلى ؛ فليذقه هذا الشاب وأنا ضامن سلامته بحياتى »

فتردد الأمير لحظة ، ثم نظر نحو الفتى وناداه قائلا :

« تعال يا حسن . ذق من هذا » .

فاضطرب الفتى وتردد لحظة ، ثم انفجر قائلا : « مولاى ! »

فقال الأمير متعجباً : « ما ذا ؟ »

فزاد اضطراب الفتى وقال وهو يلهث لا يكاد يبين كلماته :

« لا . لا أذوقه . ليذقه هو . أظنه مسموماً . لماذا لا يذوقه هو ؟ إنه مسموم . »

فصاح الشيخ حانقاً : « مسموم ! يا لك من لئيم وقح ! »

فقال الفتى : « إذن ذقه » والتفت نحو الأمير قائلا : « لقد علمت أنه مسموم . قد دسه عدو الأمير عبد الرحمن كتخدا — واتفق مع هذا الوغد على قتلك »

فقام الأمير ثائراً عند ما سمع هذا وقال للرجل : « ذقه . أو ذق هذا » وجرد سيفه الذى كان مدلى إلى جانبه

فتقدم الشيخ جريئاً إلى الحق ، وتناوله وهو ينظر إلى الفتى المضطرب وقال له بحنق :

« مسموم ؟ أنت لئيم كاذب منافق . هل أسم سيدى ؟ » ثم أخذ منه بأصبعه قطعة فابتلعها ، ثم أخرى ، ثم ثالثة . وقال :

« لم أكن أخاف إلا فعل هذا الدواء فى وأنا رجل مسن . مسموم ؟ يا لك من منافق ! »

غير أن الدواء ما كاد يستقر فى جوف الرجل حتى وضع يده على بطنه ونظر إلى الأمير وقال :

« يا للعجب ! كأنى ابتلعت كل أمواسى ، كأن أحشائى تتقطع »

ثم زاد به الألم فجعل يعصر بطنه ويلوى وجهه وارتمى وهو يتوجع ويصرخ ويستجير

فنظر الأمير إليه دهشاً وبقى صامتاً وهو ناظر إليه لحظة طويلة ، ثم انفرجت شفتاه عن ابتسامة مرة وقال :

« كم أخذت أيها الخائن ثمناً لخيانتك ؟ أكنت تطمع أن تكون من الأمراء إذا أنت قتلتنى ؟ أكنت تأمل أن يمتد بك العمر مائة عام بعد هذه الشيخوخة لتنعم بثمار خيانتك ؟ ذق إذن طعم السم الذى كنت قد أعددته لى »

ثم اقترب منه وركله برجله ركلة عنيفة قلبته على الأرض فبدا وجهه المحتقن التقاص من الألم ، وكان منظراً بشعاً فظيعاً

وحاول الشيخ الكلام فلم يستطع إلا حروفاً مقطعة يقذفها بين الآهات والأنات ، فلم أستطع أن أجمع منها إلا قوله :

« إننى الآن على شفا القبر فلا أكذب ... خذ منى كلمة صدق أمام الله الذى سألقاه بعد قليل ... لم أدس لك السم بل قد دسه لك هذا المملوك الخائن الواقف وراءك ، فانه لم يقرب أحد من علبة الدواء إلا هو ، ولقد لمحته يقترب منه وأنا أجهز عدتى ، ولكن القضاء غلب على فلم أفطن إلى قصده ... فاحذر هذا الغادر والله على قولى شهيد »

وما أتم الرجل كلامه حتى انقلب على بطنه ثم فارقته الحياة

ونظر الأمير نحو المملوك فلم يجده ، إذ كان قد اختفى مسرعاً كالأرنب عند ما سمع كلام الشيخ

فالتفت نحو الباب وصفق صائحاً وهو غاضب ، غير أن الصدى وحده هو الذى أجاب تصفيقه وصياحه ، وتبع ذلك صمت مثل صمت الصحراء فى الليلة الهادئة . ورأيت وجه الأمير قد اربدّ واتسعت حدقتاه وبدا عليه اضطراب عظيم ثم تمتم قائلاً :

« عجيب ! إننى أحس حولى بنذر الشر »

ثم خطا نحو الباب محترساً ولم يكد يبلغه حتى فتح فجأة ودوى فى الحجرة انفجار عظيم ؛ وعلا دخان غطى المكان حيناً ، ثم سمعت خبطة قوية على الأرض فنظرت وإذا بالأمير صريع إلى جنب الشيخ المسكين ، وقد قبض بيده اليمنى على ساقه وهو يئن ، وسمعت أصواتاً مختلطة فى الخارج تتباعد كأنها تهرب وهى تكتم الصيحات ، ثم رأيت الأمير يتحرك ثقيلا وهو قابض على ساقه ، وقام وهو يعرج فأخذ سيفه فى يمينه واتكأ عليه كأنه عصا ، ثم سار فى بطء شديد والدم ينزف من ساقه غزيراً ويلوث الأرض ، وخرج من باب صغير فى خلف الحجرة وهو يئن ويتوجع ويقول فى سيره :

« لأقطعنك أربا ... آه أيها الخائن ! آه إذا نجوت ... وهيهات لى النجاة ! »

ومضت مدة قصيرة بعد ذلك ، ثم سمعت أقداما من وراء الباب الكبير تسير كأنها فى حذر وخوف ، ثم فتح الباب وظهر منه رأس الشاب ، وسمعت من خلفه صوتاً يسأله « هل مات ؟ »

فنظر الشاب حول الغرفة حيناً ثم صرخ فزعا :

« أين هو ؟ إننى لا أراه ، ويلنا ! لقد نجا ! هلموا لندركه قبل أن يفوتنا فيهلكنا » ، فاشتد اللغط وزادت الضجة واختلطت الأصوات ، ثم تباعدت الجلبة شيئاً فشيئاً حتى عاد السكون وخيم على المكان . وعراني فى أثناء ذلك خوف لا أستطيع أن أصفه ، ولم أدر ماذا صنعت . ثم غبت عن الوعى فلم أفق إلا على صوت دوى شديد يهز الفضاء ، فقمت ونظرت فيما حولى فرأيت نافذة الحجرة مفتوحة قد اقتحمها الهواء الشديد ، وسمعت المطر ينهمر كأنه أفواه المزاريب ، وكان البرق يلمع متعاقباً ، والرعد يقصف كأنما هو دوى المدافع فى ميدان القتال

ورأيت صديقى داخلا إلى الحجرة عقب ذلك

وهو مسرع لهفان ينادى : « ماذا بك ياأخى ؟ لقد سمعتك تصيح صيحة منكرة ، أبك شر ؟ »

وكأنى كنت عند ذلك قد نسيت ذلك الصديق ، فما كدت أراه حتى قمت أنتفض من الخوف ، ولم أطمئن حتى اقتربت منه — ولما استطعت الكلام سألته : « ما معنى هذا ؟ »

فقال : « لقد انتهيت من صورتى متأخرا »

فقلت : « أية صورة ؟ »

فقال : « لا بأس عليك . تعال اجلس . لقد رأيتك نائماً فلم أحب أن أزعجك فذهبت للنوم فى الحجرة المجاورة ، وكان المطر لا يسمح لنا بالخروج على كل حال . ولكن لمَ أراك فى مثل هذا الاضطراب والانزعاج ؟ »

فنظرت إليه نظرة عتاب وقلت له :

لقد كانت ليلة لا أظن أننى سوف أرى مثلها فى سائر حياتى ، ثم جعلت أقص عليه ما رأيت وأنا ألهث من الاضطراب

ولكن ذلك الصديق كان من أولئك الشاكين الجفاة الذين لا يرضون أن يصدقوا شيئاً ، فلما أتممت له قصتى تضاحك وقال :

« ليتك أخذتنى معك فى حلمك العجيب لأشاركك فى هذه التسلية البديعة »

وأما أنا فلم أجد ميلا إلى محاورته ، ولكنى كنت فيما بعد لا أزوره فى محترفه إلا فى ضحوة النهار الواضح

محمد فريد أبو حديد

كل من يريد الحج

يجـــد

فى كل خطوة ســـلامة

من البيت إلى السويس طريق مرصوف وسكة حديد مريحة ، وفى السويس لوكاندة مصر المشهورة بكل أسباب الراحة ، وفى البحر زمزم وكوثر وفيهما أبدع مافى البواخر الضخمة من متاع . وفى أرض الحجاز الأمان الموفور والطرق الممهدة والسيارات ، وفيها أيضاً لوكاندة مصر فى جده وفى مكة ، وفيها كذلك شىء جديد لم يجده الحجاج فى المواسم الماضية وهو تنظيم العملة المحلية حيث يجدون كل عشرين ريالا سعوديا بجنيه واحد ذهب سعراً ثابتاً

اعتزموا الحج واغتنموا مرة واحدة

واستزيدوا من فوائده للصحة والدين